37658 ـ هل الشتم يبطل الصيام؟

السؤال

إذا كنت صائماً وأثناء الصيام شتمت أحداً أو أسأت الأدب مع شخص ما فهل يفسد هذا صيامي؟
أريد أن أعرف الجواب لأن أصدقائي يشتمون ويسيئون للناس أثناء الصيام وأريد أن أخبرهم لماذا يجب أن يتجنبوا المعاصي كالشتم وغيره.

ملخص الإجابة

ارتكاب المعاصي في نهار رمضان كالسب والشتم لا يفسد الصيام بمعنى أن ذلك ليس من المفطرات ولكنه يُنقص ثواب الصيام وقد تذهب هذه المعاصي بالثواب جملةً فيبقى الصائم لم يستفد شيئاً من صيامه إلا الجوع والعطش.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ارتكاب المعاصي في نهار رمضان كالسب والشتم لا يفسد الصيام، بمعنى أن ذلك ليس من المفطرات، ولكنه يُنقص ثواب الصيام، وقد تذهب هذه المعاصي بالثواب جملةً، فيبقى الصائم لم يستفد شيئاً من صيامه إلا الجوع والعطش.

والصائم مأمور بحفظ جوارحه عن معصية الله تعالى، وليس المقصود من الصيام مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، بل المقصود هو الإمساك عن معصية الله تعالى، وتحقيق تقوى الله تعالى.

- قال الله تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ البقرة/183.
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم:مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْجَهْلَ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ (رواه البخاري (1903) (6075).

وقول الزور يشمل كل قول محرم كالكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم.

- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَجْهَلْ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ رواه البخاري (1894) ومسلم (1151).

قال الحافظ:

قَوْله: فَلا يَرْفُث الْمُرَاد بِالرَّفَثِ هُنَا الْكَلام الْفَاحِش.

قَوْله: وَلا يَجْهَل أَيْ لا يَفْعَل شَيْئًا مِنْ أَفْعَال أَهْل الْجَهْل كَالصِّيَاحِ وَالسَّفَه وَنَحْو ذَلِكَ.

والْمُرَاد مِنْ الْحَدِيث أَنَّهُ لا يُعَامِلهُ بِمِثْلِ عَمَله بَلْ يَقْتَصِر عَلَى قَوْله: "إِنِّي صَائِم" اهـ

فإذا كان الصائم مأمور بعدم الرد على من شتمه، فكيف يليق به أن يعتدي على الناس ويبتدئ الشتم هو ؟!

وقال النووي:

اعْلَمْ أَنَّ نَهْيَ الصَّائِمِ عَنْ الرَّفَث وَالْجَهْل وَالْمُخَاصَمَةِ وَالْمُشَاتَمَة لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ، بَلْ كُلّ أَحَد مِثْله فِي أَصْل النَّهْي عَنْ ذَلِكَ، لَكِنَّ الصَّائِم آكَدُ اهـ.

- وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم، إني صائم.
- وروى ابن ماجه (1690) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ.

يمكنك الاستفادة من التفاصيل الواردة في الإجابات التالية: (37989، 106473، 93089، 12647، 37877، 50063، 93723).

والله أعلم.